

تفسير السمعي

@ 295 @ عبث ولا هزل ، ثم ذكر تفصيلا آخر بعده ، فجعل البعض محكما و البعض متشابها . .
(^ فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال مجاهد : الزيغ : اللبس . وقيل : هو الشرك ، وقيل :
هو الشبهات التي تتعلق بالقلب (^ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله) يعني : أن الذين في قلوبهم زيغ يغفلون في طلب التأويل للمتشابه ؛ فيقعون على
التأويل المظلم ؛ فذلك ابتغاء الفتنة ؛ لأن من غلا في الدين ، وطلب تأويل ما لا يعلمه إلا
الله ، يقع في الفتنة ، ويكون مفتونا ، وخير الدين : النمط الأوسط الذي ليس فيه غلو ولا
تقصير . .

ثم اختلفوا في الذين يتبعون ما تشابه من هم ؟ قيل : هم اليهود الذين قالوا : مدة أمة
محمد على حروف التهجي ، وقيل : هم النصارى من وفد نجران ، حيث قالوا لرسول الله : ما
تقول في عيسى ؟ فقال : عبد الله ورسوله ، قالوا : فهل تقول : أنه كلمة الله وروح منه ؟
فقال : نعم ، قالوا : حسينا الله . واتبعوا ما تشابه من قوله : كلمة الله وروح منه . وقيل
: هم الغالون في طلب التأويل واتباع المتشابه ، وروت عائشة ' أن النبي قرأ هذه الآية ،
ثم قال : إذا رأيتم الذين يجادلون في الآيات فاحذروهم فهم هم ' . .

قوله تعالى : (^ وما يعلم تأويله إلا الله) استأثر الله تعالى بعلم التأويل ، وقطع
أفهام العباد عنه ، والفرق بين التأويل والتفسير : أن التفسير : هو ذكر المعنى الواضح
، كما تقول في قوله : (^ لا ريب فيه) أي : لا شك فيه ، وأما التأويل : هو ما يؤول
المعنى إليه ، ويستقر عليه . ثم الكلام في الوقف ، فاعلم : أن أبي بن كعب وعائشة